

وفيات الأئمة

[26] سيفين واصطحب معه ابنه الحسين (ع)، وعمار بن ياسر، والفضل بن العباس، وعبد
ابن جعفر حتى وافى القرية، فوجه ابنه الحسين (ع) إلى الاشجع يسأله المسير إلى أمير
المؤمنين (ع) فأتاه الحسين وقال له: أجب أمير المؤمنين فقال الاشجع: ومن أمير المؤمنين
؟ فقال له الحسين: علي بن ابي طالب، فقال له الاشجع: انا اعرف أمير المؤمنين ابا بكر
وقد خلفته، فقال الحسين: أجب علي بن ابي طالب فقال: أنا سلطان، وعلي بن ابي طالب من
العوام والحاجة له، فليسير إلي، فقال له الحسين (ع): ويحك أياكون ابي من العوام وأنت
سلطان ؟ فقال: أجل لان أباك بايع ابي بكر كرها ونحن بايعناه طائعين وكنا له غير كارهين،
وشتان بيننا وبينه. فأعلم الحسين (ع) أباه بمقالة الاشجع، فالتفت أمير المؤمنين (ع) إلى
عمار بن ياسر وقال له: يا أبا اليقظان سر إلي، وألطف له المقال، واسأله أن يصير
إلينا، فأنا كتاب الله يؤتى إليه ولا يأتي. فسار له عمار وألطف له القول، فانتهر عمارا
وأفحش له في المقال، فوضع عمار حائل سيفه في عنقه، ومد يده إلى السيف، فقبل لامير
المؤمنين أدرك عمار، فوجه أمير المؤمنين (ع) أصحابه وقال لهم: صيروا به إلي، وكان مع
الاشجع ثلاثون فارسا، فلما وصل أصحاب أمير المؤمنين (ع) قالوا له: ويحك هذا علي بن ابي
طالب قتلك وقتل أصحابك عنده دون النطفة، فسكت أصحابه جزعا، فلما أتوا به إلى أمير
المؤمنين قال: لا تعجلوا عليه، فإن العجلة بالطيش لا تقوم بها حدود الله وبراهينه، ثم
التفت إليه وقال: يا ويحك بما استحللت ما أخذت من أهل البيت، وما دليلك على ذلك ؟ فقال
الاشجع: وأنت بما استحللت قتل هذا الخلق في كل حق وباطل وان مرضاة صاحبي ابي بكر أحب
إلي من اتباع مرافقتك. فقال أمير المؤمنين: ايه عليك، ما أعرف لنفسك عندك ذنبا إلا قتل
أخيك بهوازن، وليس بمثل هذا تطلب الثارات، قبحك الله وترحك. فقال الاشجع: بل قبحك وبتر
عمرك، فإن حسدك للخلفاء لا يزال بك حتى يوردك الهلكة والمعاطب، وبغيك على الخلفاء
يقصر بك مرادهم. فغضب